وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة –
كليــة الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

الفواعل في رواية "مذنبون لون دمهم في كفي" لـ:

الحبيب السايح

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص :أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
سارة بوصابر

إشراف الأستاذ الدكتور:
عبد الرحمان تبرماسين

السنـة الجامعيــة :

1436/1435 هـ
2015/2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

مقدمة :

يعد النص السردي من بين أكثر النصوص التي جذبت اهتمام النقاد المعاصرين والباحثين المهتمين بالحقل السيميائي، على إعتبار أنه يضم أهم المكونات السردية الفاعلة التي تؤدي وظائف متعددة، لتحتل بذلك الرواية مكانتها ضمن هذه النصوص، وحتى بين الأجناس الأدبية الحديثة.

إن الرواية منذ نشأتها شغلت حيزا مكانيا في عالم الأدب المعاصر،وتبرز بسماتها الأصلية و تدخل معترك الحياة المعاصرة لتعالج قضايا الواقع ومشكلات الإنسان بمنظار صحيح، بفضل بنائها الفني المتكامل الذي يتفق مع روح الحياة ذاتها،ويعتمد هذا التشكيل على الحدث النامي داخل إطار وجهة نظر الروائي من خلال شخصيات فاعلة ومتفاعلة مع الحدث و الوسط الذي تدور فيه لأنه الوعاء الفني الأكثر إستعابا لقضايا العصر ومشكلات المجتمع. حيث تعد الشخصية الروائية أحد جزئيات هذه الدراسات لما تضفيه على الأحداث من حركية وسيطرة في الآن نفسه. وتخضع بذلك الدراسات الأدبية المرتبطة بالشخصية إلى تحولات عميقة وجذرية، لإتصالها بتوجهات مختلفة، أي من الاهتمام بها كجوهر إلى الإهتمام بها كبنية لغوية، وهو ما بدأ مع الشكلانية الروسية، كون دراسة النصوص الروائية متفاوتا من مدرسة لأخرى،ومن ناقد إلى ناقد آخر.

وذلك ما سيتم تناوله في بحثنا هذا المسمى بـ:

"الفواعل في رواية:مذنبون لون دمهم في كفي".

وينطلق هذا البحث الذي نحن بصدد خوض مغامرته في إطار الدراسات النقدية التي تجعل من الشخصية بؤرة الإهتمام. وهذا مايفرضه الواقع النقدي، بعد أن تبين أن الفواعل موجودة بالضرورة في كل ممارسة نقدية ، وإنما تختلف التسميات والمصطلحات.

ونشير إلى أن إهتمامنا بهذه الفواعل كان نتيجة الدروس التي ألقيت علينا في المرحلة السابقة لهذه المرحلة إلا أني وجدت صعوبة ، في تطبيق نظرية العوامل السردية لـ: "**غريماس**" بحذافيرها وبكل أبعادها ومتغيراتها، فتناولت الموضوع بهذه الطريقة لعدة أسباب منها ماتعلق بشخصي ومنها ماتعلق بنظام الدراسة والوقت، لذا كان لزاما أن انزاح هذا الإنزياح وأقدم الموضوع بالصورة التي أفهمها وهي صورة التحول من الإيجابي إلى السلبي ومن السلبي إلى الإيجابي لأصل إلى النتيجة المقدمة.

وتتمثل إشكالية البحث التي نعمل على فكها والإجابة عنها،كما يلي:ما الأسباب التي جعلت البطل يتحول من الإيجابي إلى السلبي ومن السلبي إلى الإيجابي في رواية"مذنبون لون دمهم في كفي"؟

ولما كان المنهج هو الطريق الذي يقودنا إلى الغاية المرجوة في رحلة البحثّ، التي من خلالها يحدد الدارس عناصر بحثه، و جاء اعتمادنا على المنهج السيميائي.

وقسمنا هذا البحث إلى فصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي،الفصل الأول وسمناه بـ:"مفهوم الشخصية عند بعض النقاد والمعاصرين" يتضمن مفهوم الشخصية عند كل من:"فلاديمير بروب"،"رولان بارث"،"غريماس"،"تودوروف"،"فيليب هامون".

أما الفصل الثاني فعنوناه بـ:"الفواعل في رواية مذنبون لون دمهم في كفي" يتناول الفاعل الإيجابي في الرواية و الدوافع التي جعلته يتحول إلى السلبي والفاعل المساعد و السلبي.

وقد إعتمدنا في هذا العمل على عدت مصادر ومراجع كلها تصب في قالب الموضوع نذكر منها :

حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي.

حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.

وأي مجهود لابد أن يواجه صعوبات فقد إعترضتني عدة صعوبات منها: ندرة الدراسات التطبيقية حول تطبيق الفواعل واختلاف النقاد والباحثين في تطبيقه على النصوص السردية.

ولا أملك في النهاية إلا الرجاء في أن يكون هذا البحث قد وفق من جميع جوانبه ليكون مرجعا لمن يبحث فيه، كما لا أملك إلا أسمى عبارات التقدير و الإحترام و الشكر الجزيل للأستاذ المشرف "**تبرماسين عبد الرحمان**" على إتمام هذا العمل و رعايته وتشجيعه المستمر لي ولكل الطلبة، و إلى كل من مد لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

وفي الأخير أسأل الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول:

مفهوم الشخصية عند بعض النقاد المعاصرين

مفهوم الشخصية عند بعض النقاد المعاصرين:

لعل إنصراف الشكلانيين الروس إلى النصوص النثرية بعدما كان إهتمام رواد التجديد يكاد يكون منحصرا في النصوص الشعرية سبب في ظهور الدراسات الأولية للقصة دراسة علمية.[1]

أحدثت هذه الدراسات ثورة على جملة من المفاهيم التي تتعلق بعناصر النص السردي، فأكثر العناصر التي إشتد حولها النقاش،هو عنصر الشخصية الروائية،لأنها تعد من بين أهم المكونات السردية في الرواية ،لما تلعبه من دور رئيسي في إنتاج<<الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة ،أو تصارعها معها>> [2]، وقد يعود سبب تلك الثورة التي أحدثتها الدراسات إلى هذا العنصر الهام في النص الروائي،فإن الشكلانيين حاولوا أن يقفوا على أدبية النص الأدبي من خلال المقارنة بين حكم اللغة في الخطاب العادي وحكمها في الخطاب الأدبي ،فوظيفتها في الخطاب العادي إبلاغية أساسا،و في الخطاب الأدبي إبلاغية جمالية معا.

ولذلك رأى الشكلانيين أن موطن الأهمية في الأدب ليس في الأفكار وإنما هو الوقائع التعبيرية.

---

[1]-الصادق قسومة:طرائق تحليل القصة،دار الجنوب للنشر، (د.ط)،(د.ب)،2000،ص30 .

[2]-محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،ط1،2007،ص11.

ونتيجة هذا النقاش ظهرت مفاهيم مختلفة للشخصية،فبعدما كان التصور التقليدي يعتمد أساسا على الصفات مما جعله يخلط بين الشخصية الروائية ، و الشخصية في الواقع الحياتي.[1]

وقد كان دور الشكلانيين على غاية من الأهمية في بناء منهجية تقنية تعنى بدراسة النصوص السردية ،وقد سعى "**إيخنباوم**" إلى أن يجري جل المقولات التي إنطلق منها الشكلانيين على نص قصصي هو"المعطف" "**لغوغول**"(1809-1852) فبين التوظيف الصوتي والتوظيف الأسلوبي ودورهما في بناء الأقصوصة سواء أكان ذلك في اختيار أسماء الشخصيات أو ترتيب مكونات الجملة.

فظل التركيز عليها كونها كائنا إنسانا مليئا بالحياة وعلى تجاهل للقصدية وراء خلقها وتشكيلها .وبناء الشخصية يحكمه المفهوم المثالي القائم على مقولة الإلهام.[2]

أهم ما ميز الإتجاه الجديد في نقد الشخصية ،هو الإنتقال من داخل الشخصية إلى خارجها أي وظيفتها ،و الأدوار التي تقوم بها،و الإستعمالات المختلفة التي تكون موضوعا لها.

---

[1]-حميد لحمداني:بنية النص السردي،من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط 3 ،2000 ،ص90.
[2]-حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1، 1990،ص211.

1-مفهوم الشخصية عند فلا ديمير بروب:

يعد "**فلا ديمير بروب**" "**Vladimir Propp**" أحد أعلام الإتجاه الجديد في النقد الادبي ،الذي إعتمد على الوظائف في دراسته للقصة بصفة عامة ،ولتحديد الشخصيات بصفة خاصة . ويحدد مفهوم الشخصية في الحكي ،بالنظر إلى الشخصية "كمجموعة من العلامات و البنيات التي تستمد وجودها وكيانها المستقل من داخل النص وهي بذلك تتطلب أن ينظر إليها في ذاتها ومقوماتها التي تمنحها صفتها الشخصية المميزة ،التي تكسبها في علاقاتها مع غيرها من الشخصيات التي يزخر بها النص الحكائي" [1] وهو يرى بأنها تحدد بالوظيفة التي تستند إليها وليس بصفاتها واستنتج من دراسته لمجموعة من القصص:أن الثوابت في السرد هي الوظائف(الأفعال) التي يقوم بها الأبطال، و العناصر المتغيرة هي أسماء، و أوصاف الشخصيات ،واستخلص من ذلك مايلي:

<<إن ماهو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات ،أما من فعل هذا الشرع، أو ذاك وكيف فعله.فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لاغير>> [2]

ومفهوم الشخصية عند"**بروب**" هو التقليل من أهميتها و أوصافها .إن الأساس هو الدور الذي تقوم به .وهكذا لم تعد الشخصية تحدد بصفتها وخصائصها الداخلية،بل بالأعمال التي توظف من أجلها ،ونوعية هذه الأعمال.

---

[1]-سعيد يقطين:قال الروائي(البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،ط 1،1997 ،ص88.
[2]-حميد لحمداني:بنية النص السردي،من منظور النقد الأدبي،ص23-24

إن ما قام به "**فلاديمير بروب**" هو محاولة الفصل بين الحدث والشخصية،وكان يسعى إلى تعريف الخرافة من خلال ترتيب تسلسل الأحداث،إلا أنه عمليا اضطر إلى تعريف تلك الأحداث بإسنادها إلى الشخصيات فوزعها إلى سبع دوائر:

1-دائرة المعتدي(Agresseur):الإساءة.

2-دائرة الواهب(Donateur):الإعداد لنقل الأداة السحرية.

3-دائرة المساعد(Auxiliaire):انتقال البطل في المكان.

4-دائرة الأميرة أو الشخص الذي يبحث عنه وأبيها:طلب القيام بمهام شاقة؟

5-دائرة المرسل(Mandateur):إرسال البطل.

6-دائرة البطل:السفر بحثا عن الاستجابة لمطالب الواهب(إيجابية).

7-دائرة البطل المزيف:السفر بحثا عن الاستجابة لمطالب الواهب(سلبية).

وفي هذا التحليل أبدى "**بروب**"ملاحظتين أساسيتين:

1-التطابق بين الدوائر والشخصيات وهو إتخذ وجوهات ثلاث:

أ-تطابق تام بين الأعمال و الشخصيات ومثاله"بابا ياقا""Baba yaga" وهو يجسد الواهب.

ب-إحتلال شخصية واحدة ودوائر أعمال متعددة ومثاله الرجل الحديدي وهو يضطلع بدوري الواهب و المساعد.

ج–توزع دوائر أعمال واحدة على شخصيات متعددة فالمعتدي يتخذ صورة التتين وأمه وزوجته وأخته،فكلما قتل أحدهما أثناء المطاردة حل الآخر محله.

2–ينبغي أن تعتبر الكائنات الحية والأشياء(Objets)،والصفات متساوية القيمة من حيث البنية(Morphologie)القائمة على وظائف الشخصيات.

وهذا التوزيع لايخدم في نظرية "**بروب**" مفهوم الشخصية وإنما تصنيف مختزل للأحداث.[1]

[1]-عبد الوهاب الرقيق:في السرد،دراسات تطبيقية،دار محمد علي الحامي،تونس،(د. ط)،1988،ص148.

2-مفهوم الشخصية عند الجيرداس جوليان غريماس:

عرف "**الجير داس جوليان غريماس**""**A.j. GREIMAIS**" بمجيئه تطور ملحوظ لمفهوم الشخصية،الذي اعتمد على التحليلين اللذين قاما بهما كل من "**بروب**"وبعده بعشرين سنة "**أتيان سوريو**""**Atyan souryo**" ليؤسس"**غريماس**" أول نظام عاملية للشخصيات، وهي محاولة لإقامة تناسب بينهما.فقد أعطى فهما جديدا للشخصية في الحكي عندما ميز بين العامل و الممثل،ويخرج لنا بما يسمى (الشخصية المجردة)،هكذا تصبح الشخصية مجرد دورما في الحكي،يؤديه عامل أو ممثل.فالعامل قد يكون شخصا أو مجرد فكرة أو جمادا أو حيوانا،كما يمكن لعامل واحد ان يكون "ممثلا في الحكي بممثلين أو أكثر،كما أن ممثلا واحدا يمكن أن يقوم بأدوار عاملية متعددة"[1] ومن جهة أخرى أراد أن يوجد القرابة بين جدول الأدوار عندهما،و الوظائف في اللغة.و قد استفاد من اللغوي"**ل.تسنيار**" "**L.Tesniere**" في قول له(كل قول يشترط فعلا و فاعلا وسياقا)في تحديد العوامل.[2]

إن العوامل عند"**غريماس**"هي الذات ،الموضوع، المرسل، المرسل إليه،المساعد،المعارض.

العلاقات التي تقوم بين هذه العوامل ،هي التي تشكل الترسمية العاملية.

هذه المجهودات التي بذلها "**غريماس**"لتحديد مفهوم الشخصية وفق خطة و صفية رائدة ضمن الترسيمة العاملية مكننة من الوصول إلى القول:<<إن الشخصية الروائية هي نقطة تقاطع والتقاء مستويين سردي وخطي>>

---

[1]-حميد لحمداني:بنية النص السردي،من منظور النقد الادبي،ص37 .
[2]-عبد الوهاب الرقيق:في السرد،دراسات تطبيقية،ص151 .

فالبنى(أو البرامج)السردية تصل الادوار العاملية بعضها ببعض وتنظم الحركات و الوظائف ،و الأفعال التي تقوم بها الأشخاص في الرواية ،بينما تنظم البنى الخطابية الصفات،أو المؤهلات التي تحملها هذه الشخصيات.[1]

ويمكن التمييز بين العامل و الممثل لتوضيح مفهوم الشخصية :

–مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا ،يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات التي تقوم بها.

–مستوى ممثلي تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في السرد،فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد،أو عدة أدوار عاملية.[2]

يبين"**غريماس**" من خلال المستوى الثاني،أن لكل ممثل دورين :دور حدثي من حيث هو يقوم بعمل ما، أو أكثر في الرواية ودور معنوي من حيث مسند إليه تأدية دور معين ، وبعبارة أخرى أن لكل ممثل دورا في مستوى تقدم الأحداث ،ودورا في مستوى بناء المعنى.

مثلا:فعندما يساعد "أحمد" في(رواية مذنبون لون دمهم في كفي) "**رشيد**"على إيواءه في قبوه ليلة قتله"**للحول**" فهو يسهم بذلك في تطور المغامرة التي يخوضها.

لكنه في الوقت نفسه يعبر بهذا الحدث عن معنى معين وهو التخلص من المجرم والقاتل و الأخذ بالثار...

---

[1]-إبراهيم صحراوي:تحليل الخطاب الأدبي،دراسة تطبيقية،دار الآفاق،الجزائر، (د. ط)،1999 ،ص154.
[2]-حميد لحمداني:بنية النص السردي،من منظور النقد الأدبي،ص52 .

3-مفهوم الشخصية عند تزفيطان تودوروف:

إن الأسس العلمية التي انطلق منها"**تزفيطان تودوروف**""**Tizfitan Todorov**" في تعريفه للشخصية الروائية هي اللسانيات،وهذا التعريف ينسجم مع المفهوم اللساني للشخصية الذي لقي استحسانا من قبل النقاد البنيويين.

ف"**تودوروف**"يجرد الشخصية من محتواها الدلالي،ويتوقف عند وظيفتها النحوية، فيجعلها بمثابة "الفاعل" في العبارة السردية،لتسهيل عملية المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (للشخصية).[1]لاشك أن هذا الرأي يتفق إلى حد بعيد مع قول"**بول فاليري**"**paul Valiry**"

<<الشخصيات تحولت إلى كائن من الكلمات أي إلى(السير)أصغر وحدة معنى>>[2]

وفي هذا المجال يؤكد "**محمد ساري**" الخلفية اللسانية لمفهوم الشخصية نقلا عن "**دوسويسر**" بأن بعض الفقرات السردية الصغيرة غير المستقرة هي التي ستتحول إلى شخصيات ،مثل الغني الذي يتحول إلى فقير،الأعزب الذي يتزوج،

و يتبع الإنتقال من شخصية إلى أخرى أو من شخصية إلى كائن جامد،يمكن للأوصاف(بارد،أخضر،مرتفع)أن تتحول إلى شخصية ،والعكس صحيح من وجهة نظر لغوية،يمكن لإسم الشخصية أن يحتوي على برنامج سردي...[3]

فرغم هذه الخلفية اللسانية في تعريف "**تودوروف**"إلا انه عند دراسته للشخصية الروائية

---

[1]-حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي،ص213 .
[2]-محمد ساري: "التحليل البنيوي للسرد "،الميرز،مجلة أدبية فكرية،عدد 11،1998 ،ص21.
[3]-محمد ساري: "التحليل البنيوي للسرد"ص 21.

ركز على إستخدام نموذج العلاقات بين الشخصيات الذي قدمه"**غريماس**" "**Greimais**".

تقول"**يمنى العيد**" توضيحا لاتجاه "**تودوروف**"في دراسته للشخصيات:

<<أن هناك صعوبة فصل دراسة الشخصيات والعلاقات فيما بينها عن الحوافز وذلك أن الشخصيات حين تقوم بأفعالها وتنشئ علاقات فيما بينها،فيتم ذلك بناء على الحوافز التي تدفعها إلى عمل ما.>>

وقد أشارت إلى المجهودات التي بذلها "**تودوروف**" في توضيح وتدقيق الحوافز حيث إعتبرته أحسن من تحدث في الحوافز.فهو يرى أن العلاقات القائمة والمتغيرة بين الشخصيات في الأعمال السردية الروائية تبدو كثيرة ومتعددة.

وتواصل "**يمنى العيد**" في توضيح هذه الحوافز الأساسية وكيفية إشتقاق حوافز فرعية، والعلاقات فيما بينها.أن الحوافز الأساسية هي حوافز إيجابية بمعنى تدفع إلى علاقات التقارب بين الشخصيات الروائية،وتقابل هذه الحوافز الإيجابية حوافز سلبية وهي تدفع إلى علاقات التباعد بين الشخصيات.

هذا ما حمل الباحثين عل تسميته الشخصيات(من حيث هي فاعلة وموضوع فعل)[1]

وقد انتهى "**تودوروف**" في خاتمة حديثه عن الحوافز والعلاقات بين الشخصيات في مجمل قوله:أننا نحتاج إلى ثلاثة مفاهيم لوصف عالم الشخصيات.

[1]-يمنى العيد:تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي،دار الفرابي، ،بيروت، ط2 ،1999 ،ص52. 53

أولا:بدءا بالحوافز ،وهو مفهوم وظيفي من قبل.

ثانيا:مفهوم الشخصية (الشخصيات الروائية مثل"**قالمون**"،"**مارتوي**"،وهي أسماء لشخصيات روائية) والشخصيات عنده إما فواعل أو مفعولات،وأطلق عليها"**تودوروف**" مصطلح عام وهو(**العون**) الذي يمثل الفاعل و المفعول وبذلك يرى أن الحوافز والفواعل وحدات قارة في العمل السردي.

ثالثا:وأخيرا مفهوم قواعد الاشتقاق التي تصف العلاقات بين الحوافز المتباينة،وينهي خاتمته بقوله:<< إن العرض الذي يقوم على هذه المفاهيم الثلاثة يبقى جامدا جافا.>>

4-مفهوم الشخصية عند رولان بارت:

تتجسد الشخصية الروائية حسب"**رولان بارت**" "**Roulands Barthes**"في كائنات من ورق ، و تتخذ شكلا دالا من خلال اللغة، فهي << ليست خلقا نصيا من المؤلف>> [1] ولا يمكن

فهمه ودراسته إلا من خلال المعطيات التي يقدمها النص من داخله . حيث يؤنسن الشخصية ويجعلها في الوقت نفسه علامة لسانية،تنتج الخطاب. كما أن الخطاب ينتج الشخصيات،يقول:<< الخطاب ينتج الشخصيات فكأن هناك شيئا من التضافر الحميم بين الخطاب والشخصيات التي تضطرب عبره علاقة معقدة تقوم على التمثل الجمالي العاطفي للأحياء والأشياء فكأن الشخصيات عينات من الخطاب، وكأن الخطاب يصبح عبر هذه العلاقة المعقدة مجردة شخصية.>>[2]

ارتأى"**رولان بارت**" أن يكون تحليل القصص قياسيا لا إستقرائيا،وذلك بالإنطلاق من"مثال مفترض للوصف" أو نظرية تنزل منها إلى الأنواع التي تدخل ضمنها و الأنواع التي تخرقها...

---

[1]-بسام بركة وآخرون:مبادئ تحليل النصوص الأدبية،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان،دار نوبار للطباعة،القاهرة،ط1،2002 ، ص85

[2]-عبد المالك مرتاض:في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،الكويت، سلسلة عالم المعرفة، عدد240،ديسمبر 1998،ص92.

5-مفهوم الشخصية عند فيليب هامون:

إن ما ميز "**فيليب هامون**" "**Ph.Hamon**" عن غيره من النقاد والدارسين في موضوع "مقولة الشخصية الروائية" هو تخصيصه مقالا خاصا شاملا ،كإقتراح لمفهوم الشخصية، وإجراءات تحليلها ،فهي تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص.فالشخصية في حقيقتها شكل أجوف مملوء بعوامل مختلفة كالأحداث التي تقوم بها،أو الصفات التي تسقط عليها أو الأفعال التي تنسب إليها، ويترتب عن هذا الوجوه، وذلك بحسب تعداد القراء واختلاف تحليلاتهم.

كما أنه استفاد من أراء مختلفة، محاولا في ذلك التوفيق بينهما، حيث أشار في مقاله إلى اتجاهات عديدة تطرقت إلى مقولة الشخصية بالدراسة والتنظير ففي حديث"**فيليب هامون**"

عن مفهوم الشخصية يتقاطع مع عدد من النقاد الذين استفاد منهم، إلا أن مفهوم الشخصية عنده إلى تحديد اللسانيات أقرب. فهو يحدده بأنه يلتقي بمفهوم العلاقات اللغوية، حيث ينظر إليه كمورفيم فارغ في البداية سيمتلئ تدريجيا كلما تقدمت القراءة.

ونظرا إلى الشخصية الروائية على أنها علامة تقوم ببناء الموضوع، وذلك من خلال دمجه في الإرسالية المحددة هي الأخرى بإبلاغ مكونة من علامات لسانية.[1]

[1]-فليب هامون:سيميولوجية الشخصيات الروائية،ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليطو،دار الكلام،الرباط ، ط1، 1999،ص117.

ذلك أن النص الأدبي ما هو إلا مدونة كلامية وعلاقته بلغة التداول علاقة مرحلية، ثم تفسح المجال للتشكيل الأسلوبي، فالشخصية عند "**فيليب هامون**" تمتد لتشمل جميع بنيات النص إذ أن مفهوم الشخصية لديه ليس:

1-مقولة أدبية محضة، إنما هو أمر مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص. أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجماعية.

2-كما أن الشخصية ليست مؤنسنة بشكل خالص فقد تكون بعض المفاهيم المعنوية كالفكرة في عمل"**هيغل**""**Hegel**" شخصية وكذلك الشخصية الإعتبارية في النصوص القانونية كالمدير العام، والشركة المجهولة للاسم والسلطة.

3-إن الشخصية قد يعيد بناءها القارئ كما يقوم النص بدوره ببناءها.[1]

فنجد "**فيليب هامون**" يصنف الشخصيات الروائية إلى ثلاث فئات، يرى أنها تغطي مجموع الإنتاج الحكائي، فهناك:

أولا:فئة الشخصيات المرجعية(personages references): وضمنها الشخصيات التاريخية(الأمير عبد القادر في رواية نجمة) والشخصيات الأسطورية (زوس،فينوس) "كلها تحيل على معنى ثابت ثبتته ثقافة الأدوار،وبرامج واستعمالات مقبولة،يرتبط

[1]-فليب هامون:سيميولوجية الشخصيات الروائية،ص18،19.

وضوحها مباشرة بدرجة إسهام القارئ في هذه الثقافة."[1] أي أن هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيلها.

ثانيا:فئة الشخصيات الواصلة (Personages embrayeurs):الناطقة بإسم المؤلف و أكثر ما تعبر عن الرواة والأدباء والفنانين،"إنها علامات حضور الكاتب،القارئ، أو نوابهم في النص"[2] ، هي شخصيات ناطقة بلسانهم، كجوقات المأساة القديمة.

ثالثا:فئة الشخصيات المتكررة (Personages anaphoiques): وهي التي تبشر بخير،أو تنذر في حلم ،وظيفها التنظيم والتوحيد،كما أنها أدلة مقوية لذاكرة القارئ تساعده على فهم العمل، بالإضافة إلى ذلك فهي"تزامن الشخصيات المخبرة، التي اعترف "بروب" بأهميتها من حيث إسهامها في تثبيت الوصل بين الوظائف، بين خطف الملكة وذهاب البطل"[3]

لايمكن تصور عمل سردي بدون شخصيات، هذه الأخيرة تتمايز عن بعضها بعضا من خلال التقديم الذي قد تظهر فيه،إذ قد يعرف لنا كاتب ما شخصية جديدة تكون معروفة، أو يقوم بإخفاء أخرى عن طريق تجاهلها، لذا فالشخصية الروائية تحيا، بمقدار تأثيرها في سير الأحداث وتموت إن كانت ساكنة لادخل لها في تعقيد حبكة الرواية.

---

[1]-رشيد بن مالك:قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(عربي،فرنسي،إنجليزي)،دار الحكمة،الجزائر،(د.ط)،فيفري،2000 ،ص130

[2]-رشيد بن مالك:قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص،(عربي ،فرنسي،إنجليزي) ،ص130.

[3]-المصدر نفسه:ص130،131.

الفصل الثانـي:

الفواعل في روايـة"مذنبون لون دمـهم فـي كفـي"

الفواعل في رواية "مذنبون لون دمهم في كفي":

1-الفاعل الإيجابي:من خلال دراستنا للفواعل نجد أن "**رشيد**" هو الفاعل الإيجابي في الرواية فهو سعى إلى تغيير الوضع حيث نجد غلبة ضمير المتكلم "**أنا**" عليها جميعا والذي يمثله "**أحمد**" فهو ينطق على لسان الراوي نفسه والذي يتحدث بضمير المتكلم، مما يجعل القارئ لهذه الرواية يظن أن "**أحمد**" هو الراوي لقصته بنفسه ، غير أن ماورد على لسان الراوي:<<أذكر انه لم يكد يمر علي يوم من غير أن أكون عدت إلى تلك الأوراق التي تركها رشيد مصفوفة ،كأنها معدة لأن تكون كتابا>>[1] فهي تحيلنا إلى دلالات كثيرة أقربها مذكرات "**رشيد**" التي قرأها الراوي لإثراء ما كان له صلة بالمذبحة، يهدف صاحبها من خلالها إلى إخبار أهل مدينته بالمعاناة والدوافع التي جعلته يقيم عدالته بنفسه وتتضح لنا الصورة من خلال :

- أني شاركت مع رشيد في العملية.

-الأوراق التي تركها رشيد مصفوفة لان تكون كتابا.

النتيجة:إذا الفاعل رشيد سعى لتحقيق عمل ما بمساندة فواعل أخرى.

1- الحبيب السايح:مذنبون لون دمهم في كفي،ص 12.

1-1التحولات التي جعلت البطل يتحول من الفاعل إلى مفعول:

الفاعل "**رشيد**"الذي تحدثنا عنه هو فاعل إيجابي وله تحولات أخرى في الرواية،حيث نجد "**رشيد**" ذلك الشاب المعتدل الذي يقطن مع والده وأمه وأختيه الصغيرتين في مدينته،الذي قضى فيها دراسته الإبتدائية ثم الثانوية ،لينتقل إلى جامعة الجزائر التي قضى فيها أربع سنوات من الدراسة في قسم الترجمة،يراسل فيها الزهرة إبنت الإمام إسماعيل رغبة في الزواج بها.

فمن وجهة نظر الفاعل الإيجابي فإن الظروف والملابسات كانت كلها تصب في إتجاهه ،غير أنه في أثناء قضائه سنتين أخريين في الخدمة العسكرية كضابط يصعق بخبر إغتيال عائلته،فيختفي خلال شهورها الأخيرة .

فيتحول إلى مفعول بحكم الحدث الذي أصاب عائلته فيتصدى رشيد بكل ما أوتي من قوة إلى كل من يعيقه في تحقيق رغبته الجديدة وهي الثأر.

غير أن الواجب لدى رشيد بالثأر لوالديه وأخته أقوى من علاقته بالزهرة ،لإشتراك المحبوبين في المأساة مما جعل "**رشيد**"يهدد الذي فرق بينه وبين حبيبته و عائلته:<<وفي المقبرة أقسم لي أمام أرواح أمه و أبيه أخته على أن تعقبه حتى يدركه>>[1]عندها أدرك "**رشيد**"بأنه لابد من أن يأخذ بالثأر ممن إغتالوا عائلته هكذا لا يترعرع إلا داخل المآسي والفجائع.

---

[1]-الحبيب السايح:مذنبون لون دمهم في كفي،ص 16

فهناك مقاطع سردية أخرى في الرواية من خلال قول السارد:<<أقسمنا يمينا أن نسنده في معاقبته السفيه >>[1]

فلما فتحت "**لبوركبة**" باب بيتي ففا جأني قائلا:<<عفو الساسة عن القتلة ذنب أكبر لابد أن يقاوم>>[2] ،فالتأكيد على عمق محنة المفعول في سياق الحديث عن معاقبة السفاح يعطي الدليل على مدى حجم هذا الألم وهذا وجه من وجوه المحنة التي سيشترك فيها المفعول رشيد مع من أقسم له على معاقبة المعتدي.

يمكن حصر المفعول الإيجابي والتحولات الأخرى في:"**رشيد**"،"**أحمد**"،"**بوركبة**"

هناك مسوغات أخرى لهذه العلاقة بين هؤلاء الفواعل فالمقارنة بين صفات و خصائص كل من **رشيد** و **أحمد** و "**بوركبة**" تظهر مدى التماثل،إذ أن كل هذه الفواعل تسعى لمعاقبة السفاح ومصرة على أن تأخذ العدالة مجراها،هؤلاء الفواعل تتبع بينهم علاقات قرابة وصداقة تنوب عن الفاعل البطل في القيام بالفعل لو اضطر الأمر.

و الزهرة ابنة الإمام إسماعيل ،تلك الفتاة الجميلة التي درست في دار المعلمين ثم تخرجت وأصبحت أستاذة تلعب أدوارا رمزية متعددة في الرواية.

حيث يظهر"**أحمد**" الراوي في أكثر من مقطع سردي مادحا للبنت على لسان "**رشيد**"في مثل قوله:<<أنها كانت من بين الصبايا كلهن الوحيدة من بهره فيها[...]فأنزلها ذلك في

---

[1]-الحبيب السايح:مذنبون لون دمهم في كفي،ص28.
[2]-المصدر نفسه،ص27.

عقله وفي عواطفه شعاع أمل جميل >>[1] كما نجدها رمزا للمرأة الساعية لنيل حرية إختيارها في التعبير عن آرائها،مرتبطة بافكار والدها الإمام "**إسماعيل**" النابغة من الدين الإسلامي مساندة "**رشيد**" في تحقيق موضوعه الذي يريدفعله.

–وبالعودة إلى المفعول الإيجابي "**رشيد**"نجد أنه يرغب في التعقب ومن ثم الإنتقام أو تحقيق العدالة التي لم تجد من يحققها إلا هو.

[1]-الحبيب السايح:مذنبون لون دمهم في كفي،ص 206.

1-2الفاعل المساعد:

الفواعل الذين ساعدوا الفاعل الإيجابي "رشيد" هم أولئك الذين صبت أفعالهم في هذا الإتجاه منذ البداية إلى النهاية.

وبوجود الفواعل ليس بالضرورة وصول الفاعل إلى ما يريد القيام به،لكن لتحقيق جزء منه أوكله، وهذا يؤكد على وجود علاقة صراع قوية في الرواية.

و أول هؤلاء المساعدون نجد شخصية "**بوركبة**" صديق والد "**رشيد**" الذي حزن حزنا شديدا على إغتيال رفيقه في السلاح مع زوجته وإبنته،ليعرض المساعدة على الفاعل ماديا ومعنويا.كما نجد "**بوركبة**"من الأشخاص الرافضة للعفو السياسي الذي صدر في حق المعتدين على الشعب، قبل محاسبتهم وطلب المسامحة من ضحاياهم ،وذلك من خلال موقفه القائل:<<هل تعرف مامعنى العفو السياسي على قاتل سفيح مثله ؟[...]العفو عنهم يعني أكل الجيفة ولحم الأموات!>>[1].

بالإضافة إلى "**بوركبة**" هناك "**احمد**"،إذ أن قبولهما لموقف "**رشيد**"على ملاحقة"**لحول**" وأخذ الثأر منه يجعلهما مساعدين ،"**أحمد**" الذي فتح له بيته وأواه في قبوه ليلة قتله "**للحول**" من خلال قوله:<< تظاهر لي بأنه جاء بي ليرى أخته "**نجاة**"[...] ورضيت له أن أمنحه ليلة يقضيها في القبو>>[2]

[1]-الحبيب السايح:مذنبون لون دمهم في كفي،ص20.
[2]-الحبيب السايح:مذنبون لون دمهم في كفي،ص99.

كما نجد من بين المساعدين فاعلا آخر"**الزهرة**" التي أحببت "**رشيد**" وقدمت له الدعم المادي والمعنوي ،الذي كان يفتقده. وكذا صديقه في الثكنة "**يزيد**" فهو أيضا ساعده،وكل سكان المدينة الذين أحرقوا بنار جرائم "**الحول**" التى خلفت وراءها عدوات له.

وهناك فاعل آخر أصبح مساعدا في الرواية بعد ما كان معارضا نسبيا،وهو الضابط"**لخضر**"،بعد أن تحدث إليه "**بوركبة**" ورئيس البلدية"**مختار**" في هذا الشأن ،ثم وافق على ماقام به رشيد من خلال إدراكه لجرائم "**الحول**" التي لم تتوقف قط .وعدم معاقبة المذنبون حتى وإن سلموا أنفسهم ،وتتجلى المساعدة التي قام بها الضابط من أجل "**رشيد**" هو أنه طلب من "**أحمد**" إقناع "**رشيد**"بتسليم نفسه بعد أن قتل "**الحول**" وأخذ بثأره و إرتاحت نفسه وطمأنه بأن لا يتركه لوحده بل سيقف معه ويساعده:<<على سعيه شخصيا كي يكون ملف القضية بما يخفف عنه >>[1] وهكذا يكون "**رشيد**" ثأر لوالديه و أخته ،ثم إحتدم الصراع أكثر بسبب قرار السلطات بدفن جثة "الحول"في مقبرة المدينة فتثور ثورة سكانها طالبين من السلطات بدفن الجثة في مكان غير معروف أو رميها في البحر جزاءا لها ،غير أنها –الجثة–دفنت في مقبرة المدينة ،مما دفع" **برشيد**" إلى نبش قبر"الحول" وتركها لذئب أحضره لتمزيق الجثة بعد تجويعه كثيرا ولمدة طويلة،وبعد ذلك قام بالفرار.

[2]-المصدر نفسه:ص57.

وفي الفصل الثامن والأخير نجد رغبة "**رشيد**" المتمثلة في زيارة منزل عائلته، وإعادة ذكرياته التي عاشاها فيه،وذكريات الطريق الذي يوصل إليه، لكن المذبحة التي إرتكبها "**لحول**"وجماعته لا تفارقه أبدا.

فتسرع إليه "**الزهرة**" و"**أحمد**" و"**يزيد**" الذي قال له:<<إنتقلت خصيصا لأتدبر أمر إخراجك من المدينة ،قبل وصول مجموعة خاصة من الأمن تم إرسالها من العاصمة**!** >> [1] مؤكدا له أن ما قام به ساعد سياسات السلطة في فك الأزمة الأمنية ،مع تأكيده له بأن مسؤولين آخرين مقتنعين بمافعله.ليخرج"**يزيد**"صديقه آمنا بمساعدة الضابط "**لخضر**" الذي يصدر تعليماته إلى أفراد مجموعاته بإفساح الطريق وترك المرور لسيارة ذات مهمة رسمية ،بإبلاغهم بنوعها ورقمها .

[1]-الحبيب السايح:مذنبون لون دمهم في كفي،ص296.

1-3الدوافع التي جعلت الفاعل البطل يتحول من الفاعل الإيجابي إلى الفاعل السلبي:

المذبحة،العفو السياسي،الجرائم في حق الابرياء،العهد على تعقب مرتكب ومدبر المذبحة، عدم محاسبة الجناة .

يمكن عد العفو السياسي أقوى هذه الدوافع ،حتى أنها تغلبت على المذبحة نفسها،وهذا إنطلاقا من تحليلنا للرواية من خلال قول السارد:<< فتكفلت الأيام بأن أهمدت فيه سورته فانثنى شيئا فشيئا عما رسمه للثأر من فلة ومن أقارب الضالعين في المذبحة ،ليس فحسب بفعل وازع غائر في وجدانه أراه في لحظات تأمله داخل غرفته بالثكنة انه سيكون أحظ شأنا من القتلة ،ولكن أيضا بما أثاره فيه وقوف والده عليه في منامه خلال أيام متقطعة بلباسه العادي مرة ومرة بلباس الفرسان ثم الجنود واحيانا في ثياب لا يتذكر منها شيئا مشيرا إليه بسبابته : إياك ان تمد يدك لتأخذ بريئا بذنب غيره>>[1]

تشتعل الرغبة أكثر بصدور العفو السياسي ،الذي يؤكد فيه الفاعل على عهده بهؤلاء السياسيين الذين إنقسموا إلى إيجابيين وسلبيين لما فعله "**رشيد**""**للحول**"،والحقيقة أنه لو سجن "لحول" لما إستطاع "رشيد" الوصول إليه،فكيف لسلطة تعفو عن مذنب وتبحث عن آخر ليس له ذنب سوى أنه أخذ حقه بيده من شخص أنهك المجتمع بجرائمه .

إذن تحقيق رغبة الفاعل هي نفسها تحقيق لرغبة سكان مدينتها.

[1]-الحبيب السايح:مذنبون لون دمهم في كفي،ص243.

2-الفاعل السلبي:

ضمن علاقة الصراع القائمة في الرواية يتعارض فيها فاعلان أحدهما:يدعى الإيجابي و الثاني يدعى السلبي فإذا كان الإيجابي يقف بجانب الفاعل فإن السلبي يعمل دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على مايرغب فيه.<<والفاعلون المعارضون هم الذين سعوا في تحقيق البرنامج السردي الضد و برامجه الرديفة>>[1].

فالرواية تقدم لنا العبارات السردية التي إستخدمت فيها تأكيدات صريحة على الفاعل السلبي الذي يقوم به ،العفو السياسي في حق السفاحين ،الذين يرفض الفاعل الإستجابة له،وتعتبره من الأبواب المغلقة في وجهها.

كما تلعب نفس الدور السلبي:الجرائم والأعمال التحريضية التي تقوم فيها الجماعات المتطرفة مما يزيد التوتر بينها وبين السلطة و الفاعل فيصعب تعقبهم وبالتالي عدم معاقبتهم.

ويشكل الفاعل السلبي في هذه الرواية مع كل النزاعات الإستبدادية التي سادت فترة المحنة وتتنازع كل الطوائف على الزعامة والنفوذ من أجل الوصول إليهم هذه النزاعات التي تعتبر مصدرا لإستبداد السلطة المعارضة التي يمثلها كل من "**عليان**"و"**لحول**" و الشيخ"**الأزرق**"على المجتمع الذي خرج متعب من حربه مع فرنسا.

[1]-إبراهيم صحراوي:تحليل الخطاب الأدبي،دراسة تطبيقية،دار الافاق،الجزائر،(د. ط)،1999،ص 150.

بفضل حماية "**عليان**"و الشيخ "**الأزرق**" "**للحول**" كان سببا في منع"**رشيد**"من الوصول إليه. لحول لايزال حيا كثير التنقل من منطقة إلى أخرى ،وسجله في مصالحنا << ملطخ بأكثر من سبعين عملية نفذها هو وحماعته في أماكن متفرقة >>[1]

فما المصير الذي لاقته عائلة"**رشيد**"إلا ضرب من ضروب أعمال "**لحول**"الإجرامية تجاه المجتمع الذي ليس له ذنب سوى أنه كان مجرد كبش فداء في كل الإضطرابات السياسية

و الإجتماعية في تلك الفترة بين:

-الإستبداد المفروض من طرف السلطة المعارضة.

-والسلطة القائمة في المجتمع،التي تسعى إلى فرض سلطتها.

ونجد أن << سبب محنة البلد وموت الإنسان [...] وبسط سيطرة الزعامة>>[2]

هذا الصراع الذي أنتج هذه المحنة و أنتج معه سلسلة من الإغتيالات و التلاعب بمصير الناس،فلم يعد بإستطاعة المجتمع أن يثق بالسلطة ولا أن يتمتع بالإستقلال في هذا البلد الذي تحول إلى دمار وخراب مأساوي .

كما نلاحظ في بعض الروايات ،صور المحنة التي يعاني منها الشعب وأن الروائيين لم يكتفوا بتصوير الموت و الإغتيالات فقط ،بل صوروا لنا العوامل التي ساعدت على الهيمنة والبيروقراطية، وهذا ماخلقه المستعمر الفرنسي بعد الإستقلال في الجزائر.

---

[1]-الحبيب السايح:مذنبون لون دمهم في كفي،ص244.
[2]-المصدر نفسه:ص38.

كما تقوم شخصية أم "**بوعلام**"بدور سلبي أيضا ،وقد تمثل في دفع إبنها "**بوعلام**"للوشاية "**برشيد**" و "**أحمد**" و "**بوركبة**" لدى الضابط "**لخضر**"،ضانة أنهم شاركوا في قتل "**لحول**" إبن "**فلة**"التي تقول عنها ،أنها بنت أخت أمها،متحدية إياهم بقولها:<< يكفي أن يعرف أن في المدينة [....]...ولد "**عيسى**"و "**بوركبة**"مع قاتل حفيدي>>[1]

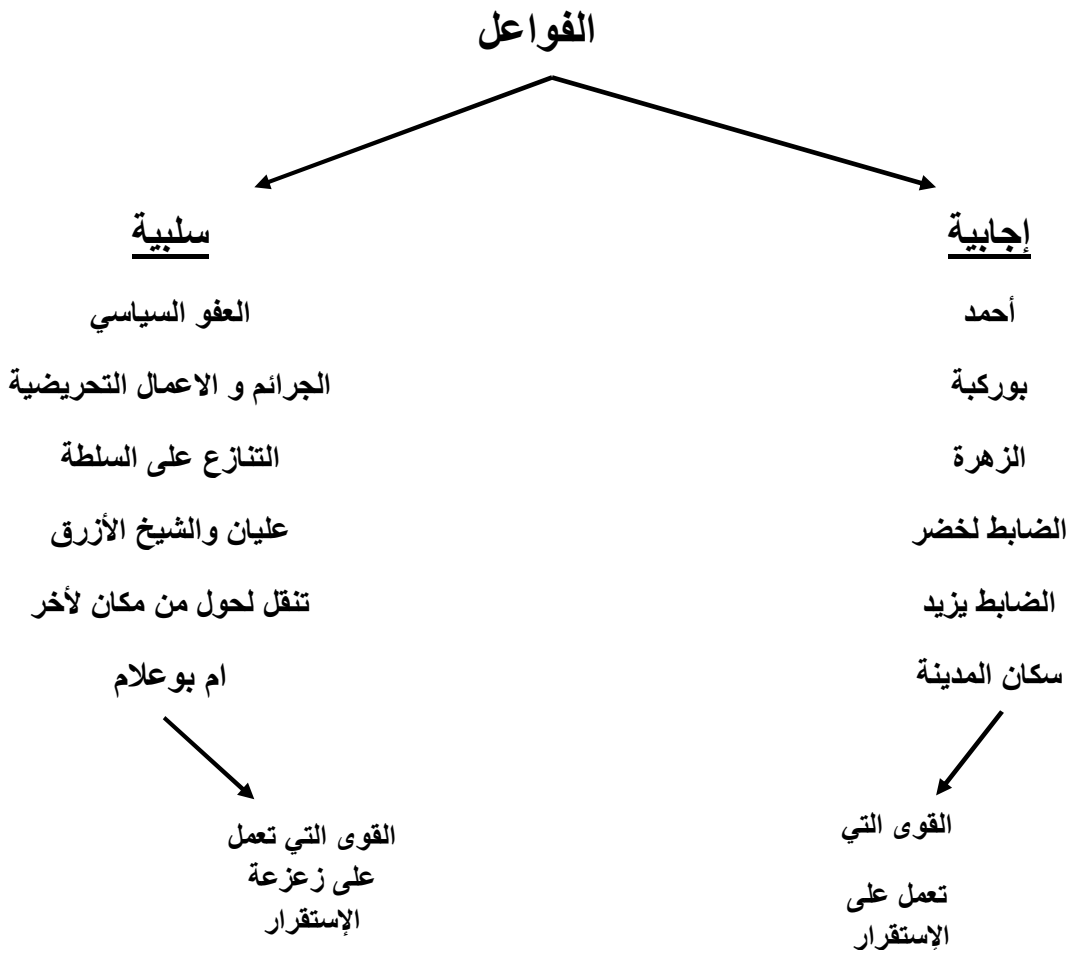

[1]-الحبيب السايح:مذنبون لون دمهم في كفي،ص 49.

خاتمـــة

خاتمة :

حاولت من خلال هذه الدراسة في رواية الحبيب السايح "مذنبون لون دمهم في كفي" أن أدخل إلى عمق النص محاولة إضاءة بعض ما أتاحته لي القراءة من خلال الاعتماد على الفواعل، و لاشك أن هذه الرواية تفرض المنهج السيميائي الذي ينطلق من النص،لأن دراسة الشخصية الروائية يمكن أن تصبح محددا أساسيا للمادة الحكائية وتلاحق الأحداث داخل الرواية و تصبح هذه الدلالات عنصرا فاعلا في تطوير الرواية وبنائها، ومن خلال ما مر معنا في هذا البحث لايمكن الإحاطة الكاملة بموضوع الرواية ولا تفهم الفواعل أثناء توزيعها على أدوارها بطريقة صحيحة، لتشابك الأحداث، لذلك يبقى البحث في أدوار الشخصيات في العمل الإبداعي مفتوحا أمام دراسات أخرى، ومن الطبيعي في الأخير أن نخلص إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

-اختلف النقاد في تحديدهم للشخصية، ويرون أنها تشكل علامة لغوية في النص الروائي.

-تمثل رواية:"مذنبون لون دمهم في كفي"للحبيب السايح رؤية للمأساة الوطنية، من حيث الأسباب والوقائع و التداعيات.

-وردت أسماء الشخصيات الروائية بأشكال متنوعة بين الأفراد والتركيب، امتازت أسماء الشخصيات بالدلالة الاصطلاحية بين الاسم المعطى للشخصية الروائية الموكلة إليها في إطار النص، تلك الميزة انفردت بها كل شخصية في رواية"مذنبون لون دمهم في كفي"كما أسهمت في بناء هويتها.

-وفق الحبيب السايح في اختيار شخصيات أعطت بعدا خاصا للهدف الذي أراد التعبير عنه.

-تنوع المعجم اللغوي للكاتب الحبيب السايح، فهو يعبر بالفصحى كما يعبر بالعامية، مما أكسبه مرونة في الكتابة الروائية.

-اعتماد الحبيب السايح لغة منزاحة تشكل لغة خاصة به مما يؤكد احترافيته اللغوية، ذلك أن تلك الإنزياحات تصيب قلب المعنى وجوهره العميق.

-توزيع الأدوار في أي عمل سردي لا يكون بحسب احتلال الحيز السردي والظهور الدائم في الخطاب الروائي، بل بحسب التحول الذي قد تحدثه الشخصيات.

أخيرا لقد حاولنا إبراز موضوع الرواية و لا نزعم أننا قد أحطنا به وإنما باب الدراسة و البحث مفتوحان،وهذه النتائج ليست نهائية، إنما هي خلاصة لفكرة دراسة الفواعل في الرواية، التي نتمنى أن تكون قد بلورة بعض المفاهيم ، غير أن موضوع الرواية يحتاج إلى تعمق أكثر و أوضح لا تمنحه الفواعل، بقدر ما يمنحه البعد الأديولوجي في هذه الرواية، أو في روايات الكاتب ككل.

مُلحـــــــق

نبذة عن حياة الروائي الحبيب السائح:

الحبيب السايح روائي جزائري من مواليد 1950 بمنطقة سيدي عيسى ولاية معسكر. نشأ في مدينة سعيدة،تخرج من جامعة وهران (ليسانس أدب عربي ودراسات مابعد التخرج). إشتغل بالتدريس وساهم في الصحافة الجزائرية و العربية. غادر الجزائر سنة 1994 متجها نحو تونس حيث أقام بها نصف سنة قبل أن يشد الرحال نحو المغرب الأقصى ثم عاد بعد ذلك إلى الجزائر ليتفرغ منذ سنوات للإبداع الأدبي قصة و رواية.

صدر له عدة أعمال أدبية منها المجموعات القصصية التالية:"القرار"1979،"الصعود نحو الأسفل"1981،"الموت بالتقسيط"2003،"البهية تتزين لجلادها" صدرت في سوريا عام 2000.أما الروايات فصدرت له:"زمن النمرود"1985،"ذاك الحنين"1997 وترجمت إلى الفرنسية سنة 2002،"تماسخت"عن دار القصبة سنة 2002.وفي نفس السنة ترجمت أيضا إلى الفرنسية."تلك المحبة" سنة 2003."مذنبون لون دمهم في كفي"عن دار الحكمة سنة 2009. وهي رواية حاولت أن تحفر في إحدى طبقات الوعي الجمعي ذات الصلة برد الفعل تجاه الخطيئة في حق ما هو جمعي ،فقد استحضر فيها أيضا شيئا من الحرب التحريرية إلى جانب أشياء العنف الإسلاموي لانهازاوجت بين مرحلة تحريرية ومرحلة أخرى من الإرهاب، فالقاسم المشترك بينهما هو المحنة والألم.[1]

---

[1]-.http : //www.djazairess.com/ammasr/5039.03/05/2015.10:30

ملخص رواية:"مذنبون لون دمهم في كفي" للحبيب السايح.

اصطبغت الرواية في الجزائر بالدم خلال العقدين الماضيين،إثر إندلاع الجحيم الإرهابي، و بالدم أيضا اصطبغت الرواية التي تعلقت بالمصالحة في الجزائر، ومنها رواية الحبيب السايح الجديدة:"مذنبون لون دمهم في كفي".

تدور أحداث الرواية على شخصية محورية"**رشيد**"يخاطب بها السارد الاساسي "**أحمد**"مشيرا إلى من قتل أباه وأمه و أخته،والعبارة هي:"أرى لون دمه في كفي"وسرعان ما تجلو الرواية أن لا صلح مع هذا المذنب"**لحول**" ولا توبة له،وإن تكن الدولة أعلنت المصالحة.

تعود مذبحة أسرة رشيد إلى عام 1999 رشيد هو ذلك الشاب الذي كان يقطن مع والده و أمه و أختيه الصغيرتين في مدينته، التي زاول فيها دراسته الإبتدائية ثم الثانوية،لينتقل إلى الجامعة التي قضى فيها أربع سنوات من الدراسة، حيث كان يراسل فيها الزهرة بنت الإمام "**إسماعيل**" رغبة منه في الزواج بها.

واثناء أدائه الخدمة الوطنية،وصل إليه خبر إغتيال والديه و أخته ولم ينجو من ذلك الإغتيال سوى أخته"**نجاة**"، وقد إختفى إثرها هذا المثقف و الكاتب ثلاث سنوات،ثم ظهر ليثأر من "**لحول**" ابن معشوقته "**فلة**" وقد كان سكان المدينة يقفون إلى جانبه و خاصة أصدقاؤه ليأخذ لثأر عائلته(الوالدين،الأخت).

ف"**بوركبة**" صديق والد "**رشيد**" الذي حزن حزنا شديدا على رفيقه،فيعرض المساعدة على "**رشيد**" سواء كانت مادية أو معنوية، فهو من الأشخاص الرافضين للمصالحة و العفو

السياسي الذي صدر في حق المعتدين على الشعب ، فيخاطب"**أحمد**":<< عفو الساسة عن القتلة ذنب أكبر لابد أن يقاوم>> وعن ملاحقة السلطة لـ"**رشيد**" لأنه قتل "**لحول**" و"**أحمد**"الذي اهتم بأخت "**رشيد**"،"**نجاة**"التي نجت من المذبحة لانها كانت مختبئة بالخزانة وشاهدت مجزرة أهلها .

وقد أدرك "**رشيد**" ثأره وهو يقول:<< الوحش هو الإنسان>> من دون أن يمنعه ذلك من أن يوصي حارس المقبرة على "**ذئب**" فيجوعه لمدة طويلة ليطعمه جثة "**لحول**" بعد نبش قبره، مما سيجعل المفتش حسن يتحدث عما دفع بـ"**رشيد**" إلى القيام بهذا العمل: إنه<< الوحش النائم في الإنسان>>.

بعد الثار بات "**رشيد**" ملاحقا،لكنه ينجو أخيرا من الإعتقال بتدبير من يمثلان السلطة ، وكانت رغبة "**رشيد**" الأخيرة هي زيارة منزل عائلته الذي كان يعيد إليه ذكرياته بالطريق الذي يوصل إلى المنزل ،وصورة المذبحة التي إرتكبها "**لحول**" وجماعته لا تفارق ذاكرته في كل خطوة يخطوها في الطريق،ثم يسرع إليه "**أحمد**" و"**يزيد**" لإخراجه من المدينة قبل وصول مجموعة خاصة من الأمن تبحث عنه وذلك بمساعدة الضابط "**لخضر**" .

تلك إذن حكاية رواية "مذنبون لون دمهم في كفي" للحبيب السايح،لكن الحكاية تتفرع إلى حكايات أخرى...؟

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا المصادر:

1- الحبيب السايح : مذنبون لون دمهم في كفي، دار الحكمة للطباعة و النشر و الترجمة ، الجزائر،ط1 ،2008.

ثانيا المراجع:

أ- المراجع باللغة العربية:

2-إبراهيم صحراوي:تحليل الخطاب الأدبي،دراسة تطبيقية،دار الآفاق،الجزائر،(د.ط) ، 1999.

3- بسام بركة وآخرون : مبادئ تحليل النصوص الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، دار نوبار للطباعة، القاهرة،ط1، 2002 .

4-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1990،1 .

5- حميد لحمداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2000.

6- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(عربي،إنجليزي ، فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر،(د .ط)،فيفري .2000

7- سعيد يقطين: قل الروائي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1، 1997.

8- الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر،د.ب،(د.ط)..2000

9- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، عدد 240، ديسمبر 1998.

10-عبد الوهاب الرقيق: في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، (د .ط) ، 1998.

11-محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،ط2007،1،ص11

12-يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي،بيروت ، ط2 ، 1999.

ب- المراجع المترجمة:

13-فيليب هامون:سيموليجية الشخصيات الروائية،ترجمة سعيد بن كراد،تقديم عبد الفتاح كيليلطو،دار الكلام،الرباط،ط1، دس.

ج- المجلات:

14- محمد ساري:التحليل البنيوي للسرد،المبرز،مجلة أدبية فكرية،عدد11، 1998 .

د- المواقع الإلكترونية:

15-http: //www.djazairess.com/ammasr/5039.

فهرست

الموضوعات

فهرست الموضوعات

مقدمة ..... أ-ج

الفصل الأول : مفهوم الشخصية عند بعض النقاد المعاصرين 8-21

1 / مفهوم الشخصية عند فلاديمير بروب.....10-12

2 / مفهوم الشخصية عند الجيرداس جوليان غريماس.....13-14

3 / مفهوم الشخصية عند تزفيطان تودوروف.....15-17

4 / مفهوم الشخصية عند رولان بارث.....18

5 / مفهوم الشخصية عند فيليب هامون.....19-21

الفصل الثاني : الفواعل في رواية "مذنبون لون دمهم في كفي" 23-33

1 / الفاعل الإيجابي..... 23

2 / التحولات التي جعلت البطل يتحول من الفاعل إلى المفعول.....24-26

3 / الفاعل المساعد.....27-29

4 / الدوافع التي جعلت الفاعل يتحول من الفاعل الإيجابي إلى الفاعل

السلبي.....30

5 / الفاعل السلبي.....31-33

خاتمة..... 35-36

ملحق.....37

1 / نبذة عن حياة الروائي الحبيب السائح.....38

2 / ملخص الرواية.....39-40

قائمة المصادر و المراجع..... 42-43

فهرست الموضوعات.....45-46

ملخص:

شهدت الشخصيات في رواية مذنبون لون دمهم في كفي للحبيب السايح تحولات على مستوى مسارها السردي وهذا بشكل واضح وكبير، و عليه كانت دراستنا في هذه الرواية بعنوان الفواعل في رواية مذنبون لون دمهم في كفي وكان هذا البحث مقسما إلى فصلين الأول تناولنا فيه مفهوم الشخصية كفواعل عند بعض النقاد المعاصرين أما الفصل الثاني فقد كان موسوم بالفواعل في رواية مذنبون لون دمهم في كفي تطرقنا فيه إلى التحولات الخاصة بالشخصيات بصفة عامة والبطل بصفة خاصة بما أنه شهد تحولات كبيرة على مستوى مساره السردي.

Résumé :

Dans la présente recherche, nous avons tenté de réaliser une étude critique des personnages du romane « moudhniboun laownu damihim fi kafi » de Lahbib Es Sayeh. Ainsi avons nous intitulé ce travail les actants dans le roman « moudhniboun laownu damihim fi kafi »

Nous avons scindé cette étude en deux chapitres. Dans le premier, nous avons abordé la conception des actants chez le critiques contemporains. Quant au deuxième chapitre, nous l' avons réservé aux transformations qu'ont connues les personnages du roman de Lahbib Es Sayeh .